

# بسم الله الرحمن الرحيم

## الشرك

# بسم الله الرحمن الرحيم

## الوحدة الرابعة

### دروس الوحدة

- الدرس الثالث عشر: حقيقة الشرك وأنواعه.
- الدرس الرابع عشر: خطر الشرك.
- الدرس الخامس عشر: الحذر من الشرك.
- الدرس السادس عشر: الشرك في الربوبية.
- الدرس السابع عشر: الشرك في الألوهية.
- الدرس الثامن عشر: حماية النبي ﷺ للتوحيد.
- الدرس التاسع عشر: وقوع الشرك في هذه الأمة.

## الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١) أبين حقيقة الشرك، وتعدد أقسامه.
- ٢) أفرق بين الشرك الأصغر والأكبر.
- ٣) أحذر من الوقوع في الشرك.
- ٤) أبين معنى الشرك في الربوبية، وأوضح أحوال الناس فيه.
- ٥) أبين معنى الشرك في الألوهية، وأوضح أحوال الناس فيه.
- ٦) أذكر صوراً من حرص النبي ﷺ على حماية جناب التوحيد وسد الطرق الموصلة للشرك، مع الاستدلال.
- ٧) أبين فائدة معرفة وقوع الشرك في هذه الأمة.



## حقيقة الشُّرك وأنواعه

### تمهيد

- ما ضد التوحيد؟
- ما أعظمُ شيءٍ عَصِيَ اللهُ به؟
- ما أعظمُ شيءٍ نَهَى اللهُ عنه؟
- ما أعظمُ الظلم؟
- ما الذنب الذي لا يغفره اللهُ تعالى؟

### تعريف الشُّرك

الشرك لغةً: التسوية.

شريعاً: جَعَلَ شَرِيكَ مَعَ اللهِ تَعَالَى.

### أنواع الشُّرك

الشُّركُ نوعان:

#### ○ النوعُ الأول: الشُّركُ الأكبر

وهو: جَعَلَ شَرِيكَ مَعَ اللهِ تَعَالَى فِي رُبُوبِيَّتِهِ، أَوْ أُلُوهِيَّتِهِ، أَوْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

أَحْذَرُ  
الشُّرْكَ  
الأكْبَرُ

### أمثلته

- ١ اعتقادُ أنَّ غيرَ اللهِ يمكنه التصرُّفُ في الكونِ.
- ٢ دُعَاءُ غيرِ اللهِ، مثل: دعاءِ الملائكةِ، أو الأنبياءِ، أو الأولياءِ والصالحينِ.
- ٣ الذبيحُ لغيرِ اللهِ، مثل: الذبيحُ للموتى وغيرهمِ.



### نشاط

أذكر مثلاً آخر على الشرك في الربوبية، ومثلاً آخر على الشرك في الألوهية،  
ومثلاً آخر على الشرك في الأسماء والصفات:

- ١ .. أن يتضرع إلى غير الله في العبادة من شمس أو قمر .....
- ٢ .. الاستعانة أو الاستغاثة بنبي أو ملك .....
- ٣ .. النذر لغير الله .....

### النوع الثاني: الشرك الأصغر

وهو: ما ورد في الكتاب والسنة تسميته شركاً، ولم يصل إلى حدِّ الشرك الأكبر.

### أمثلته

- ١ الحلفُ بغيرِ اللهِ.
- ٢ قول: ما شاء الله وشئت.
- ٣ قول: لولا الله وفلان.



## الفرق بين الشُّرك الأكبر والأصغر

م	الشُّرك الأكبر	الشُّرك الأصغر
١	يُخرج من الإسلام.	لا يُخرج من الإسلام.
٢	الشرك الأكبر ينافي الإيمان بالكلية.	الشرك الأصغر ينافي كمال الإيمان الواجب.
٣	يحبط جميع الأعمال.	يحبط العمل الذي قارنه.
٤	صاحبه خالد مخلدٌ في النار.	صاحبه لا يخلدٌ في النار.



أصنّف كل نوع من أنواع الشرك الواردة في الجدول بوضع علامة (✓) في  
الموضع المناسب:

الشُّرك الأصغر	الشُّرك الأكبر	
	✓	دعاء غير الله
✓		الحلف بغير الله
	✓	الذبح لغير الله



## التقويم



سورة

أَعْرِفُ الشَّرْكَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا .

الشرك لغةً: التسوية.  
شرعاً: جَعَلَ شَرِيكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى.

س ٢ ما أنواع الشُّرك؟

- الشُّركُ نوعان:
- النَّوْعُ الْأَوَّلُ: الشُّركُ الْأَكْبَرُ؛ وَهُوَ: جَعَلَ شَرِيكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي رُبُوبِيَّتِهِ، أَوْ أَلوهِيَّتِهِ، أَوْ أَسْمَانِهِ وَصِفَاتِهِ.
- النَّوْعُ الثَّانِي: الشُّركُ الْأَصْغَرُ؛ وَهُوَ: مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَسْمِيَتَهُ شَرْكًا، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى حَدِّ الشُّركِ الْأَكْبَرِ.

س ٣ أمثل للشُّركِ الْأَصْغَرِ بِأَرْبَعَةِ أَمْثَلَةٍ .

١. الْخَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ.
٢. قَوْل: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَنْتَ.
٣. قَوْل: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانُ.
٤. الرِّيَاءُ.

س ٤ ما الفرق بين الشُّركِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؟

- الشُّركِ الْأَكْبَرِ: يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا يُغْفَرُ لِصَاحِبِهِ إِذَا تَابَ مِنْهُ تَوْبَةً صَاحِبَةً قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَحْبِطُ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ وَصَاحِبُهُ مَخْلُدٌ فِي النَّارِ.
- الشُّركِ الْأَصْغَرِ: لَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ يَحْبِطُ الْعَمَلُ الَّذِي قَرَنَ بِهِ وَصَاحِبُهُ لَا يَخْلُدُ فِي النَّارِ.



## خطر الشرك

### تمهيد

الشرع العظيم لا يُحذِرُ الناسَ إلا من أمرٍ خطيرٍ عليهم في دينهم ودنياهم، فهو شرعٌ رحمةٌ وهدايةٌ، ومن أعظم ما حذَرَ الشرعُ منه: الشركُ، وهذا يدلُّ على خطورة الشركِ.

### الشرك أعظم الذنوب

الشرك أعظم الذنوب، والدليل على ذلك:

● حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ». (١)

### الشرك أعظم أنواع الظلم

**الظلم:** وضع الشيء في غير موضعه.

وهو نوعان:

### النوع الأول: ظلم الإنسان نفسه، وهو على قسمين:

١) **القسم الأول:** ظلم الإنسان نفسه بالوقوع في الشرك وهو أعظم أنواع الظلم. قال الله

تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٣).

وقول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَبْنَئُ لَا تَسْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٤).

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٠٧)، ومسلم برقم (٨٦).

(٢) سورة لقمان آية ١٣.

(٣) سورة الأنعام، آية ٨٢.

(٤) سورة لقمان آية ١٣.

٢ القسم الثاني: ظلم الإنسان نفسه بفعل الذنوب والمعاصي.  
قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١).

## النوع الثاني: ظلم الإنسان غيره من إنسان أو حيوان

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إنني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» (٢).

## لا يغفر الله تعالى لمن مات مشركاً

من أشرك بالله تعالى قلّه حلالن:

- أ أن يتوب من الشرك قبل موته توبةً صحيحةً، فهذا يتوب الله عليه.
- ب أن يموت على الشرك، فهذا لا يغفر الله له.

والدليل: قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣).

## من مات على الشرك دخل النار

من مات وهو يشرك بالله تعالى شركاً أكبر فهو في النار خالدًا مخلدًا فيها، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءً دَخَلَ النَّارَ» (٤).

شريكاً

## لا ينفع مع الشرك عمل

لا ينفع المشرك أي عمل صالح، فمن مات وهو يشرك بالله الشرك الأكبر فقد حبط عمله ولم يقبل منه ولو كان من أعبد الناس.

والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ (٥).

(٣) سورة النساء آية ٤٨.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

(١) سورة النساء، آية ١١٠.

(٥) سورة الفرقان آية ٢٣.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٢٢٧)، والندب: المثل والشبيه.

من خلال ما تقدم: أعدد أربعة فروق بين الشُّرك وغيره من الذنوب.

١. الشرك لا يغفره الله بخلاف الذنوب تُغفر بالتوبة.
٢. حُرمت الجنه على المشرك بخلاف من مات على ذنب فهو تحت مشيئة الله.
٣. لا ينفع للمشرك عمل صالح بخلاف المذنب ينفع عمله ويُحاسب عليه.
٤. المشرك حلال الدم والمال اما المذنب فيحرم دمه وماله.

### الشرك افتراءً عظيم

وصَفَّ اللهُ تعالى الشرك بأنه افتراء عظيم، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وإنما كان افتراءً لإثم عظيم، لأنه اشتمل على أمرين خطيرين كاذبين، هما أشد أنواع الكذب والافتراء:

١ الافتراء على الله تعالى بتسوية غيره به، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>، يعني: يساوون غير الله بالله.

٢ ما تضمنه من تنقص رب العالمين، وصرف العبادة - التي خاص حقه - إلى غيره وهو العبادة لغيره فمن أعظم تنقص الرب أن يخلقك الله تعالى ويأمرك بعبادته، ثم تعبد غيره. عن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَىٰ بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ...» وفيه: قال: «أُولَهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَىٰ عَبْدًا مِنْ خَالصِ مَالِهِ يَورِقُ أَوْ ذَهَبٌ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي عِلَّتَهُ إِلَىٰ غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَأَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.»<sup>(٣)</sup>

(١) سورة النساء آية ٤٨. (٢) سورة النساء آية ٤٨.

(٣) أخرجه أحمد ١٣٠، ٢٠٢/٤، والترمذي برقم (٢٨٦٢)، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

## الشرك ضلالٌ بعيدٌ

وصَفَ اللهُ تَعَالَى الشُّرْكَ بِأَنَّهُ ضَلَالٌ بَعِيدٌ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾<sup>(١)</sup>، وَسَبَبُ كَوْنِهِ ضَلَالًا بَعِيدًا: أَنَّهُ بِالشُّرْكِ قَدْ ابْتَعَدَ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى بَعْدًا شَدِيدًا، وَبِهَذَا يَكُونُ قَدْ ابْتَعَدَ عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ، فَلَا يُرْجَى لِصَاحِبِهِ رَحْمَةٌ وَلَا مَغْفِرَةٌ إِذَا مَاتَ عَلَى الشُّرْكِ.

## مراتب المشركين والعصاة

المشركون والعصاة من حيث دخول النار أو الجنة وعدمه ثلاث مراتب: المرتبة الأولى: الذين لا يدخلون الجنة أبدًا ويخلدون في النار، وهم: من وقعوا في الشرك الأكبر، ولم يتوبوا منه. المرتبة الثانية: الذين يدخلون الجنة بعد تطهيرهم أو الموازنة، وهم: من وقعوا في الشرك الأصغر، ولم يتوبوا منه. المرتبة الثالثة: الذين يدخلون الجنة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين، وهم: من عندهم معاصٍ دون الشرك، وماتوا مُصْرِّينَ عليها لم يتوبوا منها.



أَبْحَثْ مَعَ مَجْمُوعَتِي مَعْنَى التَطْهِيرِ وَالْمَوَازَنَةِ الْمَذْكُورَةَ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ.

أي القيام بأعمال صالحه لتطهير سيئاتهم وموازنة الحسنات بالسيئات





١ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه». (١)

● ماذا نستفيد من هذا الحديث القدسي؟

أي: أنا غني عن أن يشاركني غيري، فمن عمل عملاً لي ولغيري لم أقبله منه، بل أتركه لذلك الغير.

● أكتب آية تؤيد دلالة هذا الحديث القدسي:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾  
ب) ألخص مساوئ الشرك فيما يأتي:

- ١) الشرك يخرج صاحبه من ..... الإسلام.
- ٢) الشرك لا ..... يغفره الله تعالى.
- ٣) الشرك يحبط ..... الأعمال.
- ٤) الشرك ..... أعظم الذنوب.
- ٥) الشرك ..... أعظم أنواع الظلم.
- ٦) لا ينفع ..... مع الشرك عمل.
- ٧) الشرك ..... ضلال بعيد.



## التقويم



التقويم

س ما أعظم الذنوب؟ مع الدليل.

الشرك أعظم الذنوب، والدليل على ذلك: قول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: "يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ".

س ما الحكم إذا فعل الموحد ذنباً دون الشرك بالله تعالى؟

إذا أذنب الموحد ذنباً دون الشرك فله حالان:  
أ- أن يتوب من الشرك قبل موته توبةً صحيحةً، فهذا يتوب الله عليه.  
ب- أن يموت ولم يتب من ذنوبه، فهذا داخل تحت مشيئة الله تعالى: إن شاء الله عُفِرَ له، وإن شاء عذبه حتى يتطهر من ذنوبه، ثم يدخله الجنة بعد ذلك.

س لماذا كان الشرك افتراءً عظيماً على الله تعالى؟

١. الافتراء على الله تعالى يتسوية غيره به، وأين المخلوق من الخالق؟! ولهذا قال الله تعالى: "وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا".

## أَفْرُقْ بَيْنَ مَرَاتِبِ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْعِصَاةِ .



- المرتبة الأولى:** الذين لا يدخلون الجنة أبداً ويدخلون النار، وهم: من وقعوا في الشرك الأكبر، ولم يتوبوا منه.
- المرتبة الثانية:** الذين يدخلون الجنة بعد تطهيرهم أو الموازنة، وهم: من وقعوا في الشرك الأصغر، ولم يتوبوا منه.
- المرتبة الثالثة:** الذين يدخلون الجنة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين، وهم: من عندهم معاصٍ دون الشرك، وماتوا مُصْرِّينَ عليها لم يتوبوا منها.





## الحذر من الشرك

### تمهيد

• بعد أن علمنا خطورة الشرك؛ فما الواجب علينا؟  
الحذر من الوقوع فيه وتجنب جميع الأسباب المفضية إليه.

### وجوب الحذر من الشرك

يجب على المسلم أن يخاف الشرك على نفسه، ويحذر من الوقوع فيه، ويتجنب جميع الأسباب الموصلة إليه من البدع والوسائل الشركية بأنواعها؛ وذلك لخطورته وشناعة عاقبته. ومما يدل على الحذر من الشرك:

اجلني وبني في جانب بعيد عن عبادة الأصنام

١ قول الله تعالى فيما قصه عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (١)، فإذا كان الخليل عليه السلام يخاف أن يقع في الشرك، فتحن أولى بالخوف من الوقوع فيه:

ماكان منحوتاً على شكل صورة

١ قال إبراهيم التيمي رحمه الله: من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم، حين يقول: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (٢)؛

٢ وقال سفيان الثوري رحمه الله: أخاف أن أتحوّل عما أنا عليه، من يأمن البلاء بعد خليل الرحمن وهو يقول: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (٣)؛

٣ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (٤).

٤ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» (٥).

والاجتناب هو: الابتعاد عن الشيء في ذاته، والابتعاد عن جميع الأسباب الموصلة إليه.

(١) سورة إبراهيم آية ٣٥. (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١٧.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٨/١٤٩.

(٤) سورة النحل آية ٣٦.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٦٤٦٥)، ومسلم برقم (٨٩).



بالرجوع إلى سورة الفرقان، أُحَدِّد الآيات التي تتوافق مع الحديث في النهي عن بعض المحرمات.

**قال تعالى:** «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا» [سورة الفرقان: ٦٨-٦٩].

## كثرة وقوع الناس في الشرك

الشرك يقع في الناس بكثرة، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ومعنى الآية الكريمة:

أن كثيراً من الناس يؤمنون بربوبية الله تعالى وأنه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر للكون، لكنهم في الوقت نفسه يشركون الشرك الأكبر بأن يعبدوا معه آلهة أخرى، حيث يعبدون الأصنام والأوثان وغيرها، وإيمانهم بالربوبية لا يكفي ولا يدخلهم في الإسلام، حتى يؤمنوا بتوحيد الألوهية، ويخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له.

وفي الآية الكريمة فائدتان مهمتان:

- ١ إنكار ما يفعله كثير من الناس من خلط الإيمان بشيء من أنواع الشرك، والواجب ترك الشرك كله صغيره وكبيره.
- ٢ أن الواقع في هذا العمل السيئ كثير من الناس، فواجب على المسلم الحذر؛ لئلا يكون من هؤلاء الكثير.

## خوف النبي ﷺ على أمته من الشرك

كان النبي ﷺ يخاف على أمته من الوقوع في الشرك، فعن محمود بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ»، قَالُوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ»، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً». (١)

فإذا كان النبي ﷺ يخاطب أصحابه رضي الله عنهم بهذا ويخاف عليهم من الشرك الأصغر، فغيرهم ممن هو دونهم في العلم والعبادة من باب أولى، وإذا كان هذا في الشرك الأصغر فالشرك الأكبر أولى أن يخاف من الوقوع فيه.



أُلْحِصُ الدرس في عدة نقاط في الفراغ الآتي:

١. يجب على كل مسلم أن يخاف الشرك على نفسه، ويحذر من الوقوع فيه، ويتجنب جميع الأسباب والطرق المفضية له، كبناء المساجد على القبور.
٢. الاستسلام لله بالتوحيد، بعبادة الله وحده لا شريك له و ترك عبادة ما سواه لأن كثيراً ممن ينتسبون إلى الإسلام يخلطون معه الشرك بعبادة الأولياء والصالحين الذين يتقربون إليهم.
٣. ترك الشرك كله صغيره وكبيره، وعدم خلط الإيمان بشيء من أنواع الشرك كالشرك بتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.
٤. الحذر من الوقوع في العمل السيء الذي يقضي إلى الشرك، وإن كان شرك أصغر كمن يحلف بغير الله، أو يعلق التمانم الشركية كما يفعل كثير من الناس.
٥. خوف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من الوقوع في الشرك، وبيان خطورة الشرك الأصغر ومنه الرياء.



## التقويم



سورة  
الأنعام

سورة  
الأنعام

يجب على المسلم أن يحذر من الشرك، أذكرُ الدليل.

قول الله تعالى فيما قصّه عن خليفه إبراهيم عليه السلام أنه قال تعالى: "وَاجْتُنِبِي رَبِّيَ أَلَّا تُعْبَدَ الْأَصْنَامَ"،

سورة  
الأنعام

لماذا قدّم النبي ﷺ الشرك بالله في حديث السبع الموبقات؟

قدمه لأنه أعظم الموبقات؛ فإن أعظم الذنوب أن تجعل لله ندا وهو خلقك.

سورة  
الأنعام

لماذا حذّر كل نبيٍّ من الأنبياء أمته من الشرك؟

لما كان الشرك هو أعظم الذنوب فإن كل نبي من أنبياء الله ورسله يحذر أمته منه



## الشُّرك في الرُّبوبيَّة

أقسام التوحيد ثلاثة هي: توحيد الربوبية – توحيد الألوهية – توحيد الأسماء والصفات.

### تمهيد

**القسم الأول:** توحيد الربوبية؛ وهو: الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء، وأنه الخالق الرزاق، المحيي المميت، المالك المدبر لأمر خلقه جميعاً.

● ما أقسام التوحيد؟

● ما تعريف كل قسم منها؟

**القسم الثاني:** توحيد الألوهية؛ وهو: إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

### المراد بالشُّرك في الرُّبوبيَّة

**القسم الثالث:** توحيد الأسماء والصفات؛

وهو: إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله من الأسماء والصفات، على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته.

المراد بالشُّرك في الرُّبوبيَّة: جَعَلَ شريكٍ مع الله تعالى في ربوبيَّته.

مثل

١ اعتقاد وجود خالق مع الله تعالى.

٢ اعتقاد أن لأحد من الخلق القدرة على التصرف في الكون.

٣ اعتقاد أن لأحد القدرة المطلقة على النفع والضرر غير الله تعالى.

٤ اعتقاد أن أحداً يعلم الغيب المطلق غير الله تعالى.

### نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أعدّ ثلاثة أمثلة للشُّرك في الرُّبوبيَّة عدا ما ذكر.

١... اعتقاد وجود رازق ومدبر للأمر غير الله.....

٢... اعتقاد أن الكواكب هي المدبرة لأمر العالم.....

٣... الاعتقاد بأن أرواح الأولياء تتصرف بعد الموت، فتقضى الحاجات،

وتفرج الكربات، وتنصر من دعاها، وتحفظ من لاذ بحماها.

## حكم الشرك في الربوبية

الشرك في الربوبية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

## الله وحده هو الذي يدبر الكون

تدبير الكون هو: التصرف في شؤونه، وتسيير أموره.

ومن ذلك: طلوع الشمس، وغروبها، وجريان القمر في منازلها، وإنزال المطر أو حبسه، وإحياء والإماتة، وإجراء الأرزاق على العباد.

فتدبير الكون وتصريف شؤونه كله بيد الله تعالى، فهو الذي يرفع ويخفض، وهو الذي يحيي ويميت، وهو الذي يسيّر الأفلاك والأجرام السماوية قريبا وبعيها صغيرها وكبيرها، والأرض كلها بما فيها ومن فيها: فهو مالك الملك، وما لأحد معه شريك في ذلك، جل في علاه، واعتقادنا بذلك كله من مقتضى الإيمان بربوبيته تعالى.

١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ

الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدْبُرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿ (١) .

٢ قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِيَجْرَىٰ لِجَلِ مَسْمَىٰ يَدْبُرُ الْأَمْرَ يَفْصِلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿ (٢) .

## من زعم أن أحدا له التصرف في الكون وتدبيره فقد أشرك

يعتقد بعض الغلاة أن لبعض الأولياء أو الصالحين أو الأئمة التصرف في الكون وتدبيره، وهذا شرك أكبر في الربوبية، فإن الذي يدبر الكون هو الله جل في علاه، فمن زعم أن أحدا يدبر الكون تدبيرا مطلقا فقد ادعى شريكا مع الله تعالى في ربوبيته، وهذا من الشرك الأكبر المخرج عن ملة الإسلام.



والإنسان. مهما كان. لا يملك تدبير نفسه، فكيف يملك تدبير الكون الضيخ.

١ قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ

دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿ (٣) . (القشرة الرقيقة على نواة التمرة)

٢ وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي

السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿ (٤) .

(٢) سورة الرعد آية ٢٠.

(٤) سورة سبأ آية ٢٢.

(١) سورة يونس آية ٣١.

(٣) سورة فاطر آية ١٢.

## إقرار مشركي العرب بتوحيده الربوبية

كان عامة مشركي العرب يُقرُّون بربوبية الله تعالى كما أخبر الله تعالى عنهم في آيات كثيرة:

١ قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقَوْنَ﴾<sup>(٣)</sup>.



### نشاط

لماذا أقرَّ مشركو العرب بتوحيده الربوبية؟

المشركون في زمن النبي مفرين بالله رباً خالقاً رازقاً مدبراً، وكان شركهم به من جهة العبادة حيث اتخذوا الأنداد والشركاء، يدعونهم، ويستغيثون بهم، وينزلون بهم حاجاتهم وطلباتهم.

## الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام، وعصمة الدم والمال، والنجاة يوم القيامة، وذلك أنه لا بد مع الإقرار بتوحيد الربوبية من الإقرار بتوحيد الألوهية، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

وقد كان: أن عامة المشركين في الجاهلية يُقرُّون بتوحيد الربوبية، لكنهم لم يقرُّوا بتوحيد الألوهية، فبعث الله رسوله محمداً ﷺ يدعوهم إلى الإقرار بتوحيد الألوهية، فدعاهم إلى ذلك، وجادلهم فيه، وقتلهم على امتناعهم من الإقرار به.

عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحَقَّ الْإِسْلَامَ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ» (١).



بالرجوع إلى سورة التوبة، أَسْتَخْرِجُ آية دَلَّتْ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ.

قال تعالى: "فَإِذَا أُنْسَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاحْضَرُواهُمْ وَأَعِدُّوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ" [التوبة: ٢٩].

**المراد بالشرك في الربوبية: جعل شريك**

مع الله تعالى في ربوبيته.

مثل: الاعتقاد بوجود خالق مع الله تعالى.

**حكمه: شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.**

ما المراد بالشرك في الربوبية؟ وما حكمه؟

س

هل إقرار الكفار بتوحيد الربوبية يدخلهم في الإسلام؟ ولماذا؟

س

لا يكفي للدخول في الإسلام

لان من شروط دخول الإسلام الشهادة وهي ان تشهد بان لا اله الا الله

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥)، ومسلم برقم (٢٢).



## الشرك في الألوهية

### تمهيد

- ما العبادات التي كان كفار قريش يفعلونها ؟ عبادة الأصنام.
  - لماذا كانوا يفعلون ذلك مع إقرارهم بتوحيد الربوبية ؟
- شركاً في الألوهية.

### المراد بالشرك في الألوهية

صَرَفَ شَيْءٍ مِنَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

مثل

- ١ محبة أحد مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث يخضع له، ويتذلل له، ويعظمه كتمظيم الله تعالى أو أكثر.
- ٢ الخوف من غير الله تعالى في أمر لا يقدر عليه إلا الله.
- ٣ رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى.
- ٤ التوكُّل على غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله.
- ٥ دُعاء غير الله تعالى.

### نشاط

بالتعاون مع مجموعتي: أعدد ثلاثة أمثلة للشرك في الألوهية عدا ما ذكر.

- ١ ..الاستعاذة .و.الاستغاثة .لغير .الله.
- ٢ ..الذبح .لغير .الله.
- ٣ ..النذر .لغير .الله.

### حكم الشرك في الألوهية

الشرك في الألوهية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

## الشرك في الألوهية هو أكثر شرك الجاهلية

كان عامة شرك المشركين في الجاهلية هو الشرك في الألوهية، وسبب ذلك: أنهم اتخذوا مع الله تعالى آلهة يعبدونها بأنواع من العبادة، فيدعونها، ويستغيثون بها، ويدبحون لها، ويقربون لها القرابين.

فبعث الله تعالى رسوله ﷺ ينهاهم عن هذا النوع من الشرك، ويأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

أحد أسواق الجاهلية، كانوا يجتمعون فيه قبيل موسم الحج في موضع قريب من عرفات

عن ربيعة بن عباد<sup>(١)</sup> الديلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلَحُوا»، وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلَحُوا».<sup>(٢)</sup>

مجتتمعون



ماذا يدل عليه قول النبي ﷺ «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»؟

دليل على أن الذكر من أعظم الطاعات التي تقربنا إلى الله كما أنه يزكي النفس ويجعلها مطمئنة ولا يمكننا الاستغناء عنه في حياتنا لعظم عوائده وفوائده على الدّائرين الله كثيراً والذّاكرات. وفيه دلالة واضحة في التأكيد على وجوب توحيد الله ومعرفته والحاجة المستمرة لتجديد الإيمان بتذكير النفس بالله وأنه لا إله إلا هو.

## جميع الأنبياء ﷺ نهوا عن الشرك في الألوهية

أرسل الله تعالى جميع الرسل ﷺ للدعوة إلى توحيد الألوهية، والنهي عن الشرك في الألوهية، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّلٰطٰتَ﴾<sup>(٣)</sup>. وبيان ذلك على التفصيل فيما يأتي:

(١) قال الحافظ ابن حجر: بكسر المهملة، وتخفيف الموحدة، قاله ابن معين وغيره. (الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٣٩٠).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٢٥/ ٤٠٤-٤٠٥، وضححه الألباني في دفاع عن الحديث النبوي ص ٢٢.

(٣) سورة النحل آية ٣٦.

دعوته	الرسول ﷺ
قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمِرْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (١).	نوح ﷺ
قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوَّمِرْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (٢).	هود ﷺ
قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمِرْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (٣).	صالح ﷺ
قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (٤).	إبراهيم ﷺ
قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمِرْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (٥).	شعيب ﷺ
قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ﴾ (٦).	عيسى ﷺ

(٢) سورة الأعراف آية ٦٥.

(٤) سورة الزخرف آية ٢٦.

(٦) سورة المائدة آية ٧٢.

(١) سورة الأعراف آية ٥٩.

(٣) سورة الأعراف آية ٧٣.

(٥) سورة الأعراف آية ٨٥.



بالرجوع للجدول السابق أستنبط؛ ماذا قال كل نبي من الأنبياء ﷺ ليحذر قومه من الشرك في الألوهية؟

نوح	قال الله تعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ".
هود	قال الله تعالى: "وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ".
إبراهيم	قال الله تعالى: "وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ".
صالح	قال الله تعالى: "وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ آلِيمٍ".
شعيب	قال الله تعالى: "وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ".
عيسى	قال الله تعالى: "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار".



## التقويم



س ما الفرق بين الشرك في الربوبية والشرك في الألوهية؟

### الشرك في الربوبية :

- التعريف: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى في ربوبيته.
- أمثلة عليه: اعتقادُ أن لأحد القدرة على النفع والضرر غير الله تعالى.

### الشرك في الألوهية :

- التعريف: صرَفُ شيءٍ من العبادة لغير الله تعالى.
- أمثلة عليه: محبةُ أحدٍ مثل محبة الله تعالى او عبادته ،

## ٢ أسئلة: أبين حكم الشرك في الألوهية، مع الدليل.

الشرك في الألوهية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام، قال الله تعالى: "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ".

## ٣ أسئلة: ما نوع التوحيد الذي أرسل الله به الرسل ﷺ؟

توحيد الألوهية؛ أرسل الله تعالى جميع الرسل عليهم السلام للدعوة إلى توحيد الألوهية، والنهي عن الشرك في الألوهية





### تمهيد

وصَفَ اللهُ رسوله ﷺ بالحرص على أمته، ورحمته بهم، وشفقته عليهم  
أن يلحق بهم العنت والمشقة فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ  
أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ  
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

ومن ذلك أنه ﷺ أنذر أمته وحذرهم من الشرك الذي هو أعظم الذنوب  
الموجبة للنار والعذاب الأليم، ونهاهم عن جميع الأسباب الموصلة إليه  
كما سنذكر أمثلة من ذلك في هذا الدرس إن شاء الله تعالى.

### نهيهِ عن اتخاذ قبره عيداً

نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً؛ لئلا يكون ذلك ذريعة وسيلة لعبادته من دون الله تعالى،  
فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا،  
وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» (٢).

وقد دلَّ الحديث على مسائل منها:

- ١ تحريم اتخاذ قبر النبي ﷺ عيداً، بأن يعتاد المجيء إليه على وجه مخصوص، واجتماع  
معهود، كما هو حال الأعياد، ومن ذلك: أن يتخذ قبره عيداً للصلاة والدعاء وغير ذلك  
من وسائل الشرك، كما اتخذ المشركون أعياداً زمانية ومكانية.
- ٢ إذا كان هذا حراماً في قبر النبي ﷺ فمن باب أولى أن يكون حراماً في جميع القبور؛ لأن قبره ﷺ  
أفضل قبر على وجه الأرض، وقد نهى عن اتخاذ عيداً، فقبر غيره أولى بالنهي كائناً من كان.

(١) سورة التوبة آية ١٢٨، ومعنى قوله تعالى: ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: شديد عليه جداً ما بُعِثت أمته، ويؤدي إلى إلحاق الأذى والمشقة والضرر بها.  
(٢) أخرجه أحمد برقم (٨٨٠٤)، وأبو داود برقم (٢٠٤٢)، وهذا لفظه.

ج تحريم قصد القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها؛ لأن ذلك نوع من اتخاذها عيداً.

د تحريم شدِّ الرَّحْلِ إلى قبره ﷺ أو غيره من القبور والمشاهد؛ لأن ذلك من اتِّخاذها أعياداً، وهو من أسباب الإشراك بها.

ه قوله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بِيُوتَكُمْ قُبُورًا»، أي: لا تعطّلوها من الصلاة فيها والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، وفي هذا إشارة إلى أن القبور ليست موضعاً للصلاة والدعاء والعبادة، وأن النهي عن ذلك أمر متقرّر عند الصحابة رضي الله عنهم، ولذلك نهاهم أن يجعلوا بيوتهم كذلك، وأمر بتحرّي العبادة في البيوت، ونهاهم عن تحريها عند القبور، عكس ما يفعله الغلاة.

و قوله ﷺ: «وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»، يعني: أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبوري وبعديكم عنه، فلا حاجة لكم إلى اتخاذه عيداً تترددون إليه لأجل ذلك.

### دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً

دعا النبي ﷺ ربه جل وعلا أن لا يتخذ قبره وثناً يعبد من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»<sup>(١)</sup>.

### نهيهِ ﷺ عن السجود له

نهى النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم عن السجود له، حتى لا يقعوا في تعظيمه المؤدّي لعبادته من دون الله تعالى، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه لما رجع من اليمن، قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ رِجَالًا بِالْيَمَنِ يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا بَشَرًا يَسْجُدُ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»<sup>(٢)</sup>.

وهذا يدل على النهي عن السجود لغير الله تعالى.

(١) أخرجه أحمد برقم (٧٣٥٨)، وأبو يعلى الموصلي برقم (٦٦٨١)، والحميدي في مسنده برقم (١٠٥٥).

(٢) في بعض رواياته أن رجوعه كان من الشام، ورجعه بعض العلماء؛ لأن رجوعه من اليمن كان بعد وفاة النبي ﷺ.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢١٩٨٦)، (٢١٩٨٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٧١٢٦).

## نهيهِ ﷺ عن إطرائه

نهى النبي ﷺ المسلمين عن إطرائه، وهو: المبالغة في مدحه والثناء عليه، وذلك لئلا يبلغ بهم ذلك إلى عبادته من دون الله تعالى، فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» (١).

مجاورة الحد في المدح والكذب فيه

### والمدائح النبوية ثلاثة أنواع:

- الأول:** مدائح مشروعة، وهي التي ليس فيها غلو؛ مثل مدائح الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كحسان بن ثابت وكعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ورسول الله ﷺ أولى البشر بالمدح.
- الثاني:** مدائح محرمة، وهي التي فيها غلو لا يصل إلى الشرك.
- الثالث:** مدائح شركية، وهي التي فيها غلو يصل إلى درجة الشرك بالله تعالى، كالتى فيها استغاثة بالنبي ﷺ.



بالرجوع إلى مصادر التعلم أختار ثلاثة أبيات شعرية لحسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمدح فيها رسول الله ﷺ. وثلاثة أبيات لكعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمدح فيها رسول الله ﷺ.

### ثلاثة أبيات شعرية لحسان بن ثابت:

لما رأيت أنواره سطعت .. وضعت من خيفتي كفي على بصري  
خوفاً على بصري من حسن صورته .. فلسيت أنظره إلا على قـدي  
روح من النور في جسم من القمر .. كحلية نسجت من الأنجم الزهر  
ثلاثة أبيات لكعب بن مالك:

نبئت أن رسول الله أوعدني \*\*\* والعفو عند رسول الله مأمول  
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ال \*\*\* قرآن فيها مواعظ وتفصيل  
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم \*\*\* أذنب ولو كثرت في الأقاويل

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٦١).

## إنكاره ﷺ على من بالغ في مدحه

كان النبي ﷺ ينكر على من بالغ في مدحه والثناء عليه، فعن عبد الله بن الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضَ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ خَيْرًا الشَّيْطَانُ»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: أَنَّهُ ﷺ كَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

لا يجذبكم

ولا يستميلكم

الفضل والعطاء والقدرة والفنى

## نهيه ﷺ أن يرفعوه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى

كان النبي ﷺ ينهى عن رفعه فوق منزلته التي أنزله الله فيها، وهي منزلة الرسالة والعبودية لله، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرِنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا تَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيَاطِينُ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيهَا اللَّهُ»<sup>(٣)</sup>

بالتعاون مع مجموعتي نذكر مجموعة نصوص ورد فيها ذكر منزلته ﷺ أنه عبد الله ورسوله.

- (١) أخرجه أحمد الرسالة برقم (١٦٣٠٧)، وأبو داود برقم (٤٨٠٦)، وهذا لفظه، والنسائي في السنن الكبرى برقم (١٠٠٠٣).
- (٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٤/٧، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص ٣٣٣ (٥٢٨)، ودلائل النبوة ٣١٨/٥.
- (٣) أخرجه أحمد الرسالة برقم (١٢٥٥١)، (١٣٥٣٠)، (١٣٥٩٦)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (١٠٠٠٦)، وهذا لفظه.



من خلال الدرس: أكتب ردًا في نقاط محدّدة على الذين يغلون في رسول الله ﷺ فيدعونه ويستغيثون به من دون الله تعالى ويقولون نحن نحبه.

- الذي يدعو غير الله يكون قد عبد غير الله، وأشرك به، وإن قال يا محمد! أو يا رسول الله! يا نبي الله! فيكون قد دعا النبي، والله تعالى يقول: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا" [الجن: ١٨] ويقول تعالى: " قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا" [الجن: ٢٠] ويقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {الدعاء هو العبادة} ويقول تعالى: "وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ" [غافر: ٦٠]. فكل هذا دعاء، فمن دعا به لغير الله فقد أشرك.
- ومن دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو استغاث به، أو استجار به، أو أعطاه شيئاً من خصائص الألوهية، فهذا لم يراع أنه عبد الله، بل جعله نده وشريكاً لله، فقد أشرك، لأنه لا يعطى شيئاً من خصائص الألوهية أو الربوبية، وإنما هو عبد الله.

نهيهِ ﷺ عن إطرائه

إنكاره ﷺ على من باغ في مدحه

نهيهِ ﷺ أن يرفعوه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى

نهيهِ ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً

نهيهِ ﷺ عن السجود له

حماية النبي ﷺ للتوحيد،  
وسدّه الطرق الموصلة  
إلى الشرك



## التقويم



سورة

كيف حمى النبي ﷺ التوحيد؟ مع الدليل.

نهى الغلو في تعظيم قبور الصالحين - نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس - نهى عن الوفاء بالنذر بالذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله - أنه نهى عن الغلو في مدحه ن بما قد يفضي إلى عبادته من دون الله كما حصل للنصارى في حق عيسى ابن مريم، قال : لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله.

٢ أذكرُ ثلاث فوائد من قول النبي ﷺ: « لا تجعلوا قبري عيداً » .

١. تحريم اتخاذ قبر النبي عيداً
٢. إذا كان هذا حراماً في قبر النبي فمن باب أولى أن يكون حراماً في جميع القبور.
٣. تحريم قصد القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها؛ لأن ذلك نوع من اتخاذها عيداً.

٣ المدائح النبوية ثلاثة أنواع؛ فما هي؟ وما حكم كل نوع؟

والمدائح النبوية ثلاث أنواع:

- الأولى: مدائح مشروعة، وهي التي ليس فيها غلو؛ مثل مدائح الصحابة كحسان بن ثابت
- الثانية: مدائح محرمة، وهي التي فيها غلو لا يصل إلى الشرك.
- الثالثة: مدائح شركية، وهي التي فيها غلو يصل إلى درجة الشرك بالله تعالى، كالتي فيها استغاثة به.

٤ « السيد الله » : من قائل هذه العبارة؟ وما المناسبة؟ وماذا نستفيد

منها؟

قائل هذه العبارة: سيدنا محمد  
المناسبة التي قيلت فيها: فعن عبد الله بن الشَّخِيرِ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْنَا: أَنْتَ  
سَيِّدُنَا، فَقَالَ: "السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى" قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، فَقَالَ: "قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ  
بَعْضَ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ".  
وفي رواية: أنه كرر ذلك ثلاثاً، فقال: "السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ".  
يستفاد من ذلك: حماية لجانب التوحيد وسد الطرق المفضية للشرك.



## وقوع الشرك في هذه الأمة

### تمهيد

قد يظن بعض الناس أنه بعد انتشار الإسلام والتوحيد، وظهور العلم والمعرفة، وانتشار العلماء في كل مكان أنه لا يمكن أن يقع الشرك في هذه الأمة مرة أخرى، وهذا الظن غير صحيح، بل إن الشرك سيقع في هذه الأمة، ولهذا أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة، فمن تجاه الله من الشرك فليحمد الله على هذه النعمة العظيمة، وليحذر من الوقوع فيه.

### إخبار النبي ﷺ بوقوع الشرك في هذه الأمة

لقد أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي ﷺ واقع لا محالة، وهذا يوجب علينا ثلاثة أمور:

- الأول: معرفة الشرك؛ لأن من جهله فقد يقع فيه وإن لم يشعر.
- الثاني: الحذر من الشرك، والخوف من الوقوع فيه، فمن خاف من الشيء تجنبه.
- الثالث: الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك؛ رحمة بالناس من الوقوع فيه.

والدليل على هذا:

١ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى». فقلت يا رسول الله: إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١) أن ذلك تاماً؟ قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم» (٢).

٢ حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمَضْلِينَ، وَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يَرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قِبَائِلُ مِثْلِ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قِبَائِلُ مِثْلِ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ» (٣).

(٢) أخرجه مسلم برقم ٢٩٠٧.

(١) سورة الصف آية ٩.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢٢٣٩٤)، (٢٢٤٥٢)، وأبو داود برقم (٤٢٥٢)، وهذا لفظه.

## وقوع الشرك في الأمم السابقة واتباع أناس في هذه الأمة لهم

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن وقوع الشرك في الأمم السابقة، وقد أخبر النبي ﷺ بأن هذه الأمة سوف تتبع سنن الأمم الماضية، فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، فلهذا كان الواجب علينا الحذر منه.

والدليل على وقوع الشرك في الأمم الماضية:

١ قال الله تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

والجبت: كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر، والطاغوت: الشيطان.

٢ قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصَىٰ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِرَ وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ وقال الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾<sup>(٣)</sup> أي: ليُعرفوا فيقصدهم الناس ويتبركوا بهم.

فإذا كان الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت؛ كما في الآية الأولى، وإذا كان في اليهود من عبد الطاغوت؛ كما في الآية الثانية، وإذا كان في الأمم السابقة من اتخذ المساجد على القبور كما في الآية الثالثة؛ فإن ذلك سيكون في هذه الأمة.

والدليل على أن هذه الأمة ستفعل مثلما فعلت الأمم قبلها: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ؛ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. قال: «فَمَنْ»<sup>(٤)</sup>.



طرق

(٣) سورة الكهف آية ٢١.

(٢) سورة المائدة آية ٦٠.

(١) سورة النساء آية ٥١.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٧٣٢٠)، ومسلم برقم (٢٦٦٨).



من خلال الدرس: كيف نردُّ على الذين يقولون: إن الشُّرك لا يقع في هذه الأمة؟

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن وقوع الشرك في الأمم السابقة، وقد أخبر النبي بأن هذه الأمة سوف تتبع سنن الأمم الماضية، فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، كما أخبر النبي في أكثر من حديث عن وقوع الشُّرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي واقع لا محالة. قال عليه أفضل الصلاة والسلام: "لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبِيرًا بِشَبِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، قَالَ: فَمَنْ".

### فائدة معرفتنا بوقوع الشرك في هذه الأمة

للعلم بوقوع الشرك في هذه الأمة فوائد، منها:

- ١ الحذر من الوقوع في الشُّرك، فما دام النبي ﷺ قد أخبر فلا بد أنه سيقع، وهذا يجعلنا نحذر الشرك وكل سبب يوصل إليه.
- ٢ تحذير الناس من الوقوع فيه، فإن الشُّرك لا يمكن أن يقع في الأمة إلا بسبب الجهل، وليس المراد الجهل بالقراءة والكتابة، وإنما الجهل بحقيقة الدِّين، فقد يكون مع المرء أكبر الشهادات، ومع هذا فإنه يقع في الشُّرك الأكبر بسبب جهله بالدِّين الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ.
- ٣ الردُّ على من زعموا أن الشُّرك لا يقع في هذه الأمة، وبنوا على هذا الفهم الخاطئ أن كل مظاهر الشُّرك التي وقعت في الأمة على مرِّ التاريخ أنها ليست من الشُّرك، وإنما هي مجرد معاصٍ فحسب، أو أنها نوع من العبادة الصحيحة.



من أعظم النعم علينا في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية انتشار التوحيد  
ونبذ الشرك.

أتحاور مع مجموعتي عن أسباب هذه النعمة وعوامل الثبات عليها.

#### الأسباب:

١. السعودية أو بلاد الحجاز هي مهبط الوحي ومنها انتشر الإسلام إلى كافة بقاع الأرض.
٢. تمسك المملكة بتطبيق الشريعة الإسلامية في كافة نواحي الحياة.
٣. تصدي المملكة لكل أنواع البدع ومنها بناء الأضرحة والقبور أو جعلها مزارات يلجأ إليها الناس.
٤. تصدي المملكة لكل فكرٍ دخيلٍ على ديننا.

#### عوامل الثبات عليها:

١. التوعية الدينية المستمرة.
٢. الانتشار المكثف لجماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتوعية الناس.
٣. اتباع الهدى النبوي في كل مناحي الحياة والبعد عن البدع.
٤. الاعتصام بالكتاب و السنة، بالإضافة إلى نشر ذلك وتبليغه للناس على أكبر قدر ممكن



## التقويم



س١ أُعدّد ثلاثة أمثلة للشرك في الأمم السابقة .

الإيمان بالجبت والطاغوت الغلو في الصالحين

س٢ كيف يقع الشرك في هذه الأمة؟

وقد أخبر النبي بأن هذه الأمة سوف تتبع سنن الأمم الماضية، فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي واقع لا محالة

## ما فائدة معرفتنا بأن الشرك سيقع في هذه الأمة؟



للعلم بوقوع الشرك في هذه الأمة فوائد، منها:

١. الحذر من الوقوع في الشرك،
٢. تحذير الناس من الوقوع فيه،
٣. الرد على من زعموا أن الشرك لا يقع في هذه الأمة